Schloss Schönbrunn
IMPERIAL LIVING

العربية
Arabisch

الصالات الفاخرة في طابق النبل والبهاء

لقد امتلكت عائلة هابسبورغ في القرن السابع عشر في هذا المكان منتجعًا صيفيًا، والذي تم تدميره خلال الحصار التركي الثاني في العام ١٦٨٣. بعد الانتصار على العثمانيين، كلف الإمبراطور ليوبولد الأول المعماري الباروكي النمساوي فيشر فون إيرلاخ ببناء قصر صيد، والذي تم استخدامه من قبل العائلة المالكة أثناء رحلات الصيد الصيفية. وبعد نصف قرنٍ من الزمن، أصدرت الإمبراطورة ماريا تيريزا أوامرها إلى معماري العائلة المالكة نيكولاوس بكاسي لإعادة بناء القصر على نمط هندسة الروكوكو وتحويله إلى مقر صيفي رسمي لها، حيث قضت فيه أشهر الصيف مع حاشيتها وخدمها الذين تجاوز عددهم الألف وخمسمائة شخص. ولقد ساهمت العائلة المالكة كذلك، كما سنرى لاحقًا، في تجهيز وتأثيث صالات القصر، والتي من خلالها نفخت في تاريخ هذا القصر الروحَ حتى يومنا هذا، وتحكي عن تقاليد السكن والعيش، وتعكس الحياة اليومية لسلالة هابسبورغ.

وقد ترك خلف الإمبراطورة ماريا تيريزا كذلك بصماتهم، وعلى الأخص حفيدها القيصر فرانز جوزيف والذي وُلد هنا، وبعد فترة حكم دامت ٦٨ عامًا، تُوفي في سنة ١٩١٦ كذلك في هذا المكان. بعد وصولكم إلى الطابق الأول، توجهوا إلى الجهة اليمنى، إلى غرفة «الهيكل العظمي للسمكة»، سُميت هذه الغرفة بهذه التسمية، لأن أرضيتها الخشبية الباركيه قد صُممت على شكل الهيكل العظمي للسمكة. فإذا ما نظرتم من خلال النافذة على الجانب الأيسر، فستشاهدون باحة البلاط الإمبراطوري، التي تُعد اليوم جزءًا من متحف الطفل. وفي هذه الباحة يمكن للزوار التعرُّف على الكثير عن الحياة اليومية في البلاط الإمبراطوري، وكذلك يمكن لكم أيضًا أن تجربوا بعضًا منها.

وعلى اليمين يمكن لكم إلقاءُ نظرةٍ من خلال فتحة الباب باتجاه غرفة المساعد. لقد كانت المهمة الرئيسية للمساعد تكمن في تقديم المعلومات العسكرية للقيصر على الفور. هذا يفسر على الأرجح في هذا السياق، سبب سكنه مباشرةً بالقرب من الإمبراطور.

غرفة رقم 1 — غرفة الحرس

في هذه الغرفة كان يتواجد الحرس الشخصي للقيصر فرانز جوزيف، والذي كان يحرس المدخل المؤدي إلى جناح القيصر. يمكنكم المشاهدة على الجهة اليمنى أن القصر كان يتم تدفئته بواسطة المواقد الخزفية وقد تم تدفئة القصر عن طريق فضاء التدفئة الملتف حول الصالات من الجهة الخلفية لها وذلك تفاديًا لإزعاج العائلة القيصرية ومنع تسبب اتساخ الصالات والغرف. في الأصل، كان يتم استخدام الخشب في التدفئة بهذه المواقد، ومع بداية القرن التاسع عشر، تمت إضافة التدفئة بالهواء الساخن إلى بنائها والتي تم وقف تشغيلها في العام ١٩٩٢.

غرفة رقم 2 — غرفة البليارد

هذه الغرفة كانت بمثابة غرفة الانتظار قبل المقابلة الشخصية مع القيصر فرانز جوزيف، والذي كان يستقبل زواره شخصياً مرتين في الأسبوع. وكانت طاولة البليارد تعود إلى جد فرانز جوزيف؛ القيصر فرانز الثاني الأول والتي كانت تُستخدم من قِبل أفراد الجيش في أوقات الفراغ.

تشاهدون على الجدران ثلاث لوحات كبيرة معلقة، الوسطى منها تمثل أول منح لوسام الإمبراطورة ماريا تيريزا في العام ١٧٥٨. إن هذا الوسام الذي أصدرته الإمبراطورة ماريا تيريزا هو أول وسام استحقاق للنظام الملكي والذي يعد أحد أرفع مراتب الأوسمة للسلالة القيصرية.

أما اللوحتان على اليمين واليسار، فإنهما تذكران بالذكرى المؤية لتأسيس هذا الوسام، حيث أقام فرانز جوزيف بهذه المناسبة حفل استقبال في متنزه القصر وحفلة عشاء كبرى في أروقة الصالة الكبرى.

غرفة رقم 3 — غرفة خشب الجوز

إن الكسوة النفيسة والمصنعة من خشب الجوز والمزينة بالزخرفة الذهبية والأثاث المزينة بالمنحوتات من طراز الروكوكو الأصلي تعود الى فترة حكم الإمبراطورة ماريا تيريزا وهي تضفي على هذه الغرفة تسميتها. وأما الثريا فهي تعود إلى القرن التاسع عشر.

في هذه الغرفة كان فرانز جوزيف يستقبل ضيوفه. وكان هؤلاء يأتون للتعبير عن الشكر للقيصر على تقليدهم بوسام أو التقدم برجاء أو المقابلة لاستلامهم مهام أو وظائف رسمية. وكان القيصر يستقبل ما يقرب من ١٠٠شخص في اليوم الواحد، حيث كان يشتهر بحفظه لكل أسماء من أتى لمقابلته وأشكال كل الوجوه التي قد رآها. وكانت هذه المقابلات التي تستمر في العادة عدة دقائق، يتم إنهاؤها من قِبل القيصر بإيماءةٍ خفيفةٍ من رأسه.

غرفة رقم 4 — مكتب فرانز جوزيف

كان فرانز جوزيف قد اعتلى عرش القيصرية النمساوية وهو في سن الثامنة عشر. وكان يؤدي يوميًا مهامًا جمة، حيث كان يبدأ عمله في الساعة الخامسة صباحًا، ويقضي يومه في مكتبه، والذي يمكن لكم مشاهدته على الجهة اليمنى، كما كان يدرس سجلات العمل ويتناول الإفطار وطعام الغداء في غرفة مكتبه هذه. وهكذا كان الرجل الأول في الدولة يقضي حياته غالبًا في هذا المكتب.

لم يعبأ القيصر بالأثاث الفخم والأنيق لغرفه الخاصة أبدًا. وكان يكتفي باللوحات الخاصة وصور أفراد عائلته وبهدايا أطفاله وأحفاده. إحدى اللوحتين الكبيرتين تظهر صورة فرانز جوزيف وهو في سن الثالثة والثلاثين، وأما الثانية فتظهر زوجته الإمبراطورة إليزابيث، الأسطورة المعروفة باسم الإمبراطورة سيسي.

غرفة رقم 5 — غرفة نوم فرانز جوزيف

لقد كانت الحياة اليومية للقيصر محددة ومنظمة حسب جدول زمني ثابت، حيث كانت تبدأ في الساعة الرابعة فجرًا. بعد الاستيقاظ، كان القيصر يستحم بالماء البارد في الصباح قبل أن يتوجه الى المركع، والذي يمكن لكم مشاهدته على الجانب الأيسر من السرير، ليؤدي صلاة الفجر، لأنه كان كاثوليكيًا متدينًا جدًا. والسرير الحديدي يعبر عن الزهد في نمط عيش القيصر النمساوي.

في العام ١٩١٦، توفي فرانز جوزيف في هذا السرير عن عمر ناهز الستة وثمانين عامًا وبعد فترة حكم تجاوزت ثمانية وستين سنة وفي خضم اضطرابات وويلات الحرب العالمية الأولى. اللوحة المثبتة على حامل الرسم تصور القيصر على فراش الموت. لقد كان القيصر خلال حياته الطويلة عرضة للعديد من نوائب الدهر وضربات القدر الموجعة: فابنته الاولى، صوفي، توفيت وهي في سن الثانية من عمرها، وأما أخاه ماكسميليان فقد تم إعدامه كقيصر للمكسيك من قبل الثوار.

أعقبه الانتحارُ المأساوي لابنه الوحيد رودولف، بعده اغتيلت زوجته الإمبراطورة إليزابيث على يد غوغائي إيطالي. عند باب الخروج من هذه الغرفة وعلى يسار الباب يقع الحمام القيصري، والذي تم بناؤه عام ١٨٩٩ لفرانز جوزيف على النمط الإنكليزي.

سنمر الآن بثلاث غرف صغيرة، كانت خاصة بالإمبراطورة اليزابيث.

ففي حجرة السلالم والتي كانت الإمبراطورة إليزابيث تستخدمها كمكتب، كتبت العديد من الرسائل ويومياتها وألفت الأشعار فيها. ومن هذه الحجرة يقود سلم حلزوني إلى الغرفة الخاصة للإمبراطورة في الطابق الأرضي، وقد أُزيل هذا السلم بعد سقوط النظام الملكي.

أما غرفة الاستحمام والتجميل فكانت مخصصة للاهتمام وللعناية بجمال الإمبراطورة.

وكانت الإمبراطورة إحدى أجمل نساء عصرها، حيث أن الإمبراطورة تعي هذه الحقيقة. إن العناية والاهتمام بالجمال وممارسة الرياضة للحفاظ على نحافة ورشاقة الجسم، كانت من العوامل التي تحدد الحياة اليومية للإمبراطورة، فتجميل شعرها الرائع والطويل الذي يصل الى الأرض كان يستغرق عدة ساعات في اليوم.

نرجو منكم اجتياز هذه الغرفة لتصلوا الى الغرفة رقم ٩، غرفة النوم المشتركة للقيصر فرانز جوزيف وللإمبراطورة إليزابيث.

غرفة رقم 9 — غرفة النوم المشتركة

تزوج فرانز جوزيف في العام ١٨٥٤ ابنة خالته إليزابيث والتي لم يتجاوز عمرها آنذاك الستة عشر عامًا بعد وبمناسبة زواجهما تم تشييد هذه الصالة كغرفة نوم مشتركة.

لقد أحب فرانز جوزيف زوجته طوال حياته لدرجة العبادة – إن كانت هذه المودة متبادلة بنفس القدر، فهو أمرٌ في طي الكتمان.

لقد رفضت إليزابيث منذ البداية تمط حياة البلاط المتزمت والمتشدد واستطاعت أن تطور نفسها على مر السنين إلى امرأة واثقة بنفسها. وقد عاشت حياة حرة ومستقلة وقامت بسفراتٍ طويلة وكانت نادرًا ما تقيم في مدينة فيينا.

وفي شهر سبتمبر / أيلول ١٨٩٨، أُغتيلت إليزابيث في مدينة جنيف السويسرية عن عمر ناهز ٦١ عامًا على يد الغوغائي الإيطالي لويجي لوكيني بطعنة مبرد.

غرفة رقم 11 — غرفة ماري أنطوانيت

في هذه الغرفة التي كانت بمثابة غرفة طعام أفراد العائلة الإمبراطورية، يمكنكم مشاهدة طاولة طعام مزينة مطابقة للأصل. وكان تناول طعام العائلة الإمبراطورية يجري حسب مراسيم ملكية صارمة - حيث كانت طاولة الطعام مزينة بزينة الأعياد والأفراح تتوسطها أواني وأطباق مائدة مذهبة ومزينة بالزهور والفاكهة والحلويات .

وكان يتم تقديم الوجبات الفرنسية في المأدبات الرسمية بينما كان القيصر فرانز جوزيف يفضل خلال المأدبات العائلية وجبات الطعام الخاصة بمدينة فيينا مثل شريحة اللحم المسماة شنيتسل ويخني لحم البقر المسماة غولاش ولحم فخذ البقر المطبوخ مع الخضر والمسماة تافيلشبيتس والحلوة المشهورة كيسر شمارن وحتى يكون في الإمكان تقديم وجبات طازجة وساخنة كان يجري نقلها من المطبخ الملكي الى الأجنحة الخاصة بواسطة صناديق مدفئة يحافظ على حرارتها بوضعها في غرف مجاورة يتم تدفئتها بالفحم وفي وقت لاحق بالغاز الطبيعي. لقد كان القيصر يجلس في منتصف طاولة المائدة بينما تجلس مواجهة له في الجانب الآخر للطاولة، الإمبراطورة، إن كانت متواجدة. ولأن الإمبراطورة اليزابيث كانت كثيرا ما تلتزم بحمية شديدة للحفاظ على رشاقة جسمها، فهي لم تشارك زوجها في تناول الطعام إلا نادرًا. كان تناول العشاء العائلي يبدأ عادة في الساعة السادسة مساء وكان يجري تقديم الأطعمة على ما بين ٣ و٦ مراحل.

طقم الأطباق والأدوات الموضوعة على هذه المائدة مستعارٌ من قاعة المقتنيات الفضية للقصر الإمبراطوري في فيينا، حيث تعرض أعداد كبيرة من التحف الثمينة المصنعة من الخزف والفضة. ومن ضمن هذه التحف طقم تناول الطعام الذهبي الخاص بماريا تيريزا فضلاً عن طقم تناول الطعام الخاص بالإمبراطورة إليزابيث والكثير مما شابه ذلك.

غرفة رقم 12 — غرفة الأطفال

تزين لوحات الصور الشخصية لبنات ماريا تيريزا غرفة الأطفال. لقد تم تزويج غالبية بناتها الإحدى عشرة في سن المراهقة وذلك لأسبابٍ سياسية.

على يدكم اليسرى تشاهدون بجانب الباب مباشرة صورة ماري كرستين، التي كانت البنت المحببة لماريا تيريسيا وهي الوحيدة من ضمن كل البنات التي سمح لها بالزواج من الرجل الذي كانت تحبه، وهو ألبيرت فون ساخسن تشن والذي قام بتأسيس متحف ألبيرتينا في فيينا.

ويمكنكم هنا مشاهدة الحمام الذي تم تشييده في عام ١٩١٧ للإمبراطورة النمساوية الأخيرة زيتا. قبل باب الخروج المؤدي الى الغرفة التالية يمكنكم أن تلقوا نظرة الى حجرة الفطور التي تزين جدرانها شارات مزخرفة قامت بتطريزها شخصيًا إليزابيث كريستين أم ماريا تيريزا.

غرفة رقم 14 — الصالون الاصفر

يمثل الصالون الأصفر الغرفة الأولى للأجنحة الواقعة على جهة حديقة القصر الملكي. الملفت للنظر هنا أن لوحات الباستيل للرسام السويسري ليوتار، التي تظهر بطريقة واقعية جدًا صورًا ونماذجَ لأطفال الطبقة العامة. فهي تختلف اختلافًا تامًا عن اللوحات الخاصة بالبلاط الملكي التي تصور أطفال ماريا تيريزا، ويمكنكم الإطلاع على ذلك على سبيل المثال من خلال الصور المعروضة في الغرفة التالية. في هذه الغرفة، توجد أيضًا لوحة خاصة لماريا تيريزا كملكة المجر مرسومة بريشة رسام البلاط مارتين فان مايتنس.

غرفة رقم 16 — قاعة المرآيا

كانت قاعة المرآيا مخصصة لاحتفالات ماريا تيريزا المقامة ضمن دائرة الأسرة، ومن بينها الحفلات الموسيقية والكونسيرتات الصغيرة.

في عام ١٧٦٢، أُقيم أول كونسيرت لموزارت والذي لم يتجاوز عمره ست سنوات آنذاك بحضور الإمبراطورة. وبهذه المناسبة كتب والد موزارت الفخور الذي كان يسمي ابنه وولفيرل ما يلي: «لقد قفز وولفيرل إلى حضن صاحبة الجلالة وعانقها وقبلها بحرارة».

الغرف 17و18و19 — غرفة روزا

سميت هذه الغرفة وكذلك الغرفتان التاليتان على اسم جوزيف روزا، وهو رسام لوحات مناظر طبيعية. فاللوحة الأولى مباشرة على الجهة اليسرى من الباب الذي اجتزتموه تصور القصر الأصلي لعائلة هابسبورغ في منطقة آرغاو السويسرية واسمه هابيشتسبورغ والذي يعني قصر الصقور. وهنا تشاهدون صورة القيصر فرانز الأول شتيفان فون لوترينغن وهو محاط بمختلف الحاجيات والتحف التي تعبر على هواياته الفنية والتاريخية والعلمية المختلفة. لقد تم تتويجه قيصرا للإمبراطورية الجرمانية الرومانية المقدسة في عام ١٧٤٥ بحكمة زوجته ماريا تيريزا، التي كانت تحكم البلدان الخاضعة لتاج الهابسبورغ, بينما كان زوجها يكرس وقته للعلوم و رعاية الأموال.

الغرفتان 21و22 — الصالة الكبرى والصالة الصغرى

ها انتم الآن تقفون في رواق الصالة الكبرى الذي استخدمته العائلة القيصرية لحفلات الرقص والأستقبال ومآدب العشاء الفاخرة.

كان هذا الرواق الذي يبلغ طوله اكثر من ٤٠ مترا وعرضه ١٠ أمتار تقريبا يشكل الإطار الأمثل لإقامة حفلات البلاط. إن هذه القاعة المجهزة بمرآيا البلور و المزينة بالزخارف النحتية المذهبة ونقوش السقف تقدم نفسها كتحفة فنية ينعكس فيها عصر الروكوكو.

فالنقوش هي من عمل الرسام الإيطالي غريغوريو غوغليلمي وهي تعبر بالدرجة الأولى عن تمجيد ومدح لعصر ماريا تيريزا.

ففي النقش السقفي الأوسط تشاهدون القيصر فرانز شتيفان وماريا تيريزا المتربعين على العرش وهما محاطان بشخصيات تجسد فضائل الحاكم وبتماثيل تعبيرية للبلدان الخاضعة للتاج الملكي.

وكانت كل من الثريتين الكبيرتين المصنوعتين من الخشب المنحوت والمذهبتين مزودة بـ٧٠ شمعة، قبل تزويد القصر بالكهرباء في العام ١٩٠١

منذ نهاية العهد القيصري يستخدم رواق الصالة الكبرى للحفلات الموسيقية، كما شهد في سنة ١٩٦١ اللقاء الأسطوري بين الرئيسين كينيدي وخروتشوف.

يقع رواق الصالة الصغرى على جانب حديقة القصر. لقد تم استخدام هذه القاعة للإحتفالات العائلية وأعياد الميلاد، وهي توفر إطلالة خلابة على حديقة القصر، وعلى طوق المجد المسمى بـ غلورييت والذي تم انشاؤه في عصر ماريا تيريزا. ومن خلال أعمال التجديد الأخيرة، استعادت هذه الصالة إشراقتها البيضاء اللامعة الأصلية من القرن التاسع عشر مرة أخرى.

الغرفتان 23و24 — الغرفتان الصينيتان المستديرة والبيضاوية

بإمكانكم أن تروا على جانبي القاعة الصغيرة غرفتين صينيتين، الغرفة الصينية البيضاوية على اليسار والغرفة الصينية المستديرة على اليمين.

كان للإمبراطورة ماريا تيريزا ولعٌ كبير بالفنين الصيني والياباني واللذان كانا بمثابة موضة العصر. ورُصِّعت الكسوة الخشبية البيضاء في الغرفتين بلوحات الورنيش الصينية الثمينة، وتبرز من إطاراتها المذهبة مساند صغيرة موضوعة عليها خزفيات ملونة بالازرق والأبيض. وما يستحق لفت النظر إليه هي الأرضية الخشبية، المسماة الباركيه، والمُطعمة بنقوش فنية رائعة. واستخدمت الصالتان للعب والمؤتمرات. ففي الغرفة الصينية المستديرة اقيمت المؤتمرات الرسمية السرية، كما كانت تجري فيها ماريا تيريزا اجتماعاتها مع مستشار الدولة الأمير كاونيتس.

غرفة رقم 25 **غرفة دوارة الفروسية**

اكتسبت هذه الغرفة تسميتها بفضل اللوحة اليسرى من اللوحتين الكبيرتين: فهي تـظهر حفلة دوارة الفروسية للنساء، والتي أقامتها ماريا تيريزا في العام ١٧٤٣ في المدرسة الشتوية للفروسية للاحتفال باستعادة مدينة براغ خلال حرب الخلافة النمساوية.
ففي هذه المدرسة التي تعرف اليوم باسم المدرسة الإسبانية للفروسية لا تزال تُقدم حتى أيامنا هذه عروضًا للخيول البيضاء المسماة «ليبيتزانا»، وفي وسط الصورة تبدو ماريا تيريزا ممتطيةً فرسها الأبيض ومتصدرة وصيفاتها. وعلى اليسار يمكنكم مشاهدة صورة لكارل السادس والد ماريا تيريزا وهو يرتدي عباءة معطف إسبانية فاخرة.

غرفة رقم 26 **قاعة الاحتفالات**

كانت تُقام في قاعة الاحتفالات في عصر ماريا تيريزا طقوس الاحتفالات الصغيرة، مثل التعميد وكذلك حفلات الزفاف. تبين سلسلة اللوحات التي تُزين هذه القاعة حفلاتٍ أُقيمت بمناسبة عقد قران الابن الأكبر لماريا تيريزا وخليفتها، جوزيف، على الأميرة البوربونية إيزابيلا فون بارما. ومن ضمن سلسلة اللوحات هذه أشهر صورة للإمبراطورة ماريا تيريزا، والتي تظهر فيها كسيدة أوروبا الأولى في فستانٍ راقٍ من دانتيل البرابانت. وتبين أكبر هذه اللوحات موكبَ زفاف الأميرة إيزابيلا يتبعه ٩٨ عربة تجرها الخيول، وكان من السهل التعرُّف على جميع الضيوف، وهم من أبرز الأرستقراطيين في أوروبا، من خلال شعار النبالة لأسرهم والمُعلَّق على عرباتهم.
على الجدار الأيمن رسمٌ للمائدة الملكية والعشاء في قاعات القصر الملكي الفاخرة، بينما تبدو على الجهة المقابلة صورةٌ لحفل زفاف في كنيسة القديس أوغسطين، وكذلك غناء الأوبرا في قاعة الحفلات التنكرية. واللوحات الرائعة تترك أثرًا كبيرًا من خلال تعبيرها عن أدق التفاصيل في تصوير المباني والأشخاص وملابسهم وحتى أدوات المائدة. في اللوحة الموجودة بالقرب من باب الخروج المؤدي إلى الغرفة التالية، يمكنكم اكتشاف تفاصيل مهمة. فالطفل الذي ترونه هناك، هو موزارت الصغير، والذي لم يكن مدعوًا إلى حفلة الزفاف قط، ذلك أنه في سنة إقامة هذا الحفل في العام ١٧٦٠، كان لا يزال يبلغُ من العمر أربعة أعوامٍ وكان يسكن في مدينة سالزبورغ. لقد استغرق الانتهاءُ من سلسلة اللوحات هذه العديد من السنوات، وفي هذه الأثناء صعد نجمُ موزارت ليُحتفل به كموسيقار في جميع أرجاء أوروبا، الأمر الذي ساعد في تخليده في اللوحة في وقتٍ لاحق.

غرفة رقم 28 **الصالون الصيني الأزرق**

في بداية القرن التاسع عشر تم تزيين جدران الصالون الصيني الأزرق بغطاء الجدران المصنع من ورق الأرز من القرن التاسع عشر الغني بالروسومات اليدوية. أنتم الآن تتواجدون على أرضٍ لها أهميةٌ تاريخية مميزة: ففي هذه القاعة جرت في يوم ١١ من شهر نوفمبر/تشرين الثاني من العام ١٩١٨ المفاوضات التي أدت الى إبرام وثيقة تنحي كارل الأول، القيصر النمساوي الأخير، عن إدارة مقاليد الحكم. وفي اليوم التالي أُعلنت الجمهورية النمساوية وبهذا أُسدل الستار على فترة حكم أسرة هابسبورغ والتي دامت فترة ٦٠٠ سنة. لم يكن كارل راغبًا في التنازل، غير أنه أُرغم في نهاية الأمر على الذهاب مع عائلته إلى المنفى. وقد تُوفي في العام ١٩٢٢، وهو لا يزال في الخامسة والثلاثين من عمره في جزيرة مادیرا. في حين تُوفيت زوجته زيتا في عام ١٩٨٩، ودُفنت كآخر إمبراطورة نمساوية في المقبرة الملكية في فيينا.

غرفة رقم 29 **غرفة فيي لاك / الذكرى الحزينة**

أعادت ماريا تيريزا تنظيم وتجهيز هذه الغرفة كقاعة للذكريات بعد الموت المفاجيء لزوجها الحبيب، فرانز شتيفان، والذي توفي بصورةٍ غير متوقعة في العام ١٧٦٥. ورُصعت كسوة الغرفة المُصنَّعة من خشب الجوز بلوحات الورنيش الأسود، والتي جُلبت خصيصًا من العاصمة الصينية بيجين وزُوِّدت بإطاراتٍ مذهَّبة وظلت ماريا تيريزا مرتدية الوشاح الأسود بعد وفاة زوجها فرانز شتيفان ولم تخلعه أبدًا. وبعد وفاة الإمبراطورة، عُثر على قصاصة ورق في كتاب الصلاة، كانت الإمبراطورة قد سجلت فيها الوقت السعيد الذي عاشته في حياتها الزوجية وبكل دقة.

عهدت ماريا تيريزا برسم ثلاث لوحات لتزيين قاعة الذكريات هذه؛ في الوسط تشاهدون صورة فرانز شتيفان بريشة الرسام بومبيو باتوني، أما اللوحة الثانية التي تظهر صورتي جوزيف الثاني وأخيه ليوبولد فرُسمت من قِبل الرسام نفسه في روما عام ١٧٦٩. وعلى الطاولة أمام جوزيف الواقف على جهة اليمين هناك نسخة ملقية لكتاب «ايسبري دي لوا» للمؤلف مونتسكيو ويعد الكتاب من أهم الأعمال في عصر التنوير. ولقد انعكست أفكار عصر التنوير هذه على كل الجهود والإصلاحات التي قام بها القيصر الشاب.

غرفة رقم 30 **غرفة نابوليون**

تذكرنا غرفة نابوليون هذه بقيصر الفرنسيين، الذي أقام في هذه الغرفة بعد احتلاله لمدينة فيينا ولمرتين في العام ١٨٠٥ والعام ١٨٠٩، وكانت هذه الغرفة سابقًا غرفة نوم ماريا تيريزا. لقد كان تزويج ماري لويس، ابنة القيصر فرانز الثاني/الأول، وحفيدة ماريا تيريزا من نابوليون في عام ١٨١٠ من أجل تحقيق السلام بين الحاكمين. وعادت ماري لويس إلى بلاط فيينا برفقة ابنها بشكلٍ مؤقت بعد سقوط نابوليون، وخلال مؤتمر فيينا ما بين عامي ١٨١٤ و١٨١٥ مُنحِت ماري لويس مقاليد حكم دوقية بارما الواقعة في إيطاليا، ولكن فقط بشرط بقاء ابنها دوق رايخشتادت في فيينا. لقد وجدت القوى السياسية الأوروبية نفسها مرغمةً على تقويض الدور السياسي للأمير الصغير كابن لنابليون، والذي كان يسمى في البلاط الملكي «الأمير فرانزي»، حيث ترعرع منعزلاً في البلاط الملكي في فيينا تحت رعاية جده. كما تعلم حرفة مدنية حاله حال جميع أفراد اسرة هابسبورغ من الذكور ووفقًا لعادات وتقاليد العائلة. ويبدو في اللوحة التي أمامكم بستانيًا صغيرًا؛ إلا أنه توفي في العام ١٨٣٢ وهو لا يزال في سن الحادية والعشرين فقط إثر مرض السُل، والتمثال النصفي يظهره راقدًا على فراش الموت.
في غرفة الخزفيات (الغرفة رقم ٣١) التالية نعود مرةً أخرى إلى عصر ماريا تيريزا، حيث أُستخدمت هذه الغرفة الصغيرة كغرفة ألعاب وعمل. فالإطار الأزرق والأبيض من الخشب المنحوت على نمط الخزف المقلد يكسو الغرفة بأكملها ويصل حتى السقف. وقد أُضيفت إلى هذا الإطار ٢١٣ من الروسومات الحبرية الزرقاء نفذتها ريشة فرانز شتيفان وبعض من الأطفال. إحدى هؤلاء الأطفال كانت ماري كريستين، والتي تظهر على إحدى الصور الشخصية على هذه الرصائع. وكانت ماري كريستين والتي يطلق عليها اسم المحببة للإمبراطورة، وهي الوحيدة التي سمح لها بالزواج من الرجل الذي أحبته، وهو ألبيرت فون زاكسن تشن.

غرفة رقم 32 **غرفة الملايين**

تتواجدون الآن في إحدى أثمن صالات القصر المسماة غرفة الملايين. تنسب تسميتها الى كسوة الجدران المصنوعة من خشب الورد الفائق الندرة والمرصعة برسوم المنمنمات الهندية الفارسية وتصور هذه المنمنمات مشاهد من الحياة الخاصة والرسمية للحكام المغول في الهند في القرنين السادس عشر والسابع عشر. وقد تم قطع الرسومات الأصلية من قبل أفراد الأسرة القيصرية ومن ثم أعادت تجميعها بحيث تكون من خلال ذلك نمطا جديدا من الصور المركبة. كما وتمنحنا غرفة الملايين فرصة التعرف على إحدى ألعاب الخدع البصري المألوفة والمحببة في عصر الروكوكو: لقد تم وضع مرايا بلورية على كلا الجانبين من الغرفة بحيث تعكس بعضها البعض وتخلق الوهم عند الزائر بأن فضاء الغرفة لانهائي.

غرفة رقم 33 **صالون الغوبيلين**

ليست جدران هذه الغرفة فحسب بل وأيضا الكراسي الموجودة فيها تم تزيينها بالمنسوجات المستوردة من مدينة بروكسل والمصنوعة في القرن الثامن عشر. وتصور أغطيةُ الجدران مشاهد نابعة من الأسواق الشعبية والموانيء البحرية. أما أغطية الكراسي، فهي تُصوِّر الأشهر الاثني عشر والأبراج.

المكتب التالي، كان مكتب الأرشيدوقة صوفي (الغرفة رقم ٣٤) وكان جزءًا من جناح والدي القيصر فرانز جوزيف وهما الأرشيدوق فرانز كارل والأرشيدوقة صوفي واللذان كانا يقيمان هنا في القرن التاسع عشر. لم يكن هدف الأم الطموحة صوفيا والدؤوبة بشدة ونجاح أن يتقلد ابنُها عرش أسرة هابسبورغ فقط، بل كانت له أيضًا أهم مستشارة سياسية. ولقد وصف المعاصرون الأرشيدوقة بأنها «الرجل الوحيد في القصر الإمبراطوري في فيينا».
لقد كانت علاقة الأرشيدوقة صوفي بزوجة ابنها الإمبراطورة إليزابيث، التي كانت ابنة أختها، متوترةً للغاية، الأمر الذي جعل سيسي تشعر بعدم الراحة في أثناء إقامتها في القصر الإمبراطوري في فيينا. ولقد اشتكت إليزابيث مرارًا من المراقبة المستمرة من أم زوجها لها وكذلك دورها كوصية عليها.

غرفة رقم 35 **الصالون الأحمر**

اللوحات التي تشاهدونها هنا تصور القياصرة ابتداءً من نهاية القرن الثامن عشر: فهنا ابن ماريا تيريزا، ليوبولد الثاني والذي تولَّى الحكم بعد جوزيف الثاني، وإلى جانبه تشاهدون ابنه فرانز، آخر قياصرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة؛ والذي وجد نفسه في العام ١٨٠٦ مضطرًا بسبب الحروب النابليونية لحل الإمبراطورية الرومانية المقدسة وإعلان إمبراطورية النمسا القيصرية.
وهكذا تم تغيير اسم فرانز الثاني ليصبح اسم أول قيصر نمساوي فرانز الأول.
اعتمادًا على عادات وتقاليد أسرة هابسبورغ، قام القيصر النمساوي فرانز الأول بتزويج إبنته الأولى ماري لويز من نابليون، وإبنته الثانية ليوبولدينه، التي تشاهدون صورتها المثبتة على حامل الرسم أمامكم، من قيصر البرازيل. اما اللوحتان الأخريتان فتصوران القيصر فرديناند وزوجته ماريا آنا.
فأما فرديناند فقد كان الابن الأكبر للقيصر فرانز، وكان يلقب من قبل عموم الشعب وبكل شغف بـ فرانز الحميد، كان يعاني هذا الشخص من مرض الصرع وكان غير قادر على الحكم. وكان الحاكم الحقيقي للنظام الملكي النمساوي في هذه الحقبة من الزمن مستشار الدولة مترنيخ، والذي كان يسمى بـ «قبطان أوروبا» وذلك بسبب مهارته ودبلوماسيتة الفائقة في إدارة السياسة الأوروبية.

غرفة رقم 37 **الغرفة الغنية**

تستقي هذه الغرفة المسماة «الغرفة الغنية» تسميتها من السرير الفخم للقصر الإمبراطوري في مركز مدينة فيينا، وهو الوحيد من نوعه الذي تم الحفاظ عليه. لقد تم الانتهاء من أعمال هذا السرير في فترة احتفالات زواج ماريا تيريزا، حيث كان موجودًا قبل ذلك في الجناح الشخصي لماريا تيريزا في القصر الإمبراطوري وسط فيينا. إن أجزاء كسوة الجدران السابقة الغنية بعناصرها المعمارية المطرزة، كانت تعتبر أيضًا جزءًا من هذا السرير الفاخر المصنوع من المخمل الأحمر وتطريزات الذهب والفضة الثمينة.

غرفة رقم 38 **مكتب فرانز كارل**

لقد سكن في هذه الغرفة وكذلك في الصالون المجاور خلال القرن التاسع عشر الأرشيدق فرانز كارل، والد فرانز جوزيف. وهذه اللوحات تنقلنا إلى عهد الإمبراطورة ماريا تيريزا. وتظهر الصورة الشهيرة للعائلة بريشة الفنان مارتن فون مايتينس، حيث يبدو القيصر فرانز شتيفان والإمبراطورة ماريا تيريزا وهما محاطان بأطفالهما. وقد بلغ عددُ أطفال العائلة المالكة ستة عشر طفلاً - إحدى عشرة بنتًا وخمسة أولاد، حيث بلغ أحد عشر منهم سن الرشد. ولا يظهر في اللوحة الطفلان اللذان وُلدا لاحقًا وثلاثةٌ كانوا قد تُوفوا في وقتٍ سابق. وكان أحد أهم واجبات الأسرة المالكة، إنجاب أكبر عدد ممكن من وريثي العرش وذلك لضمان إستمرار السلالة. مقابل لوحة العائلة الملكية يمكنكم مشاهدة صور النساء اللائي لعبن دورا هاما في حياة الإمبراطورة ماريا تيريزا. فالصورة على يمين المراة فهي لوالدتها، اليزابيث كرستينة، وعلى اليسار من المرآة صورة الكونتيسة فوكس، والتي كانت مربيتها والتي أصبحت فيما بعد حميمتها المقربة والموثوق بها. وللتعبير عن مدى ارتباطها بها، فقد أصدرت الإمبراطورة ماريا تيريزا الأوامر بدفنها في قبو الرهبان الكبوشيون كأول شخص من غير سلالة هابسبورغ يدفن في هذه المقبرة الملكية.

غرفة رقم 40 **غرفة الصيد**

كان أفراد عائلة هابسبورغ من المولعين بالصيد - ومن ضمهم أيضًا والدا الإمبراطورة ماريا تيريزا، كارل السادس وزوجته إليزابيث كريستينا، واللذين يمكن لكم مشاهدتهما وهما يرتديان ملابس الصيد على الجهة اليسرى من الغرفة، وبينهما فرانز شتيفان عندما كان صبيًا والذي أصبح فيما بعد زوج ماريا تيريزا. ولقد كان فرانز جوزيف معروفًا أيضًا بولعه الشديد بالصيد، حتى أنه وفي سن الطفولة كان يصطاد العصافير والحمام في حدائق قصر شونبرون. وعلى اليمين بجانب الباب يمكنكم مشاهدة إحدى اللوحات والتي يظهر على خلفية الصورة فيها قصر شونبرون، كما تم بناؤه من قبل المعماري فيشر فون إيرلاخ كقصر صيد.

لقد وصلتَ الآن إلى الغرفة الأخيرة من جولتك. نشكر لك زيارتك ونتطلَّع إلى الترحيب بك مرةً أخرى في المجموعات الإمبراطورية في متحف فيينا للأثاث ومتحف سيسي مع الشقق الإمبراطورية وقاعة المقتنيات الفضية الإمبراطورية في هوفبورغ في فيينا. يتوفر المزيدُ من المعلومات عن هذه المتاحف في مكتب الاستعلامات. إلى اللقاء!

خريطة غرف الدور الاول للمبنى الرئيسي

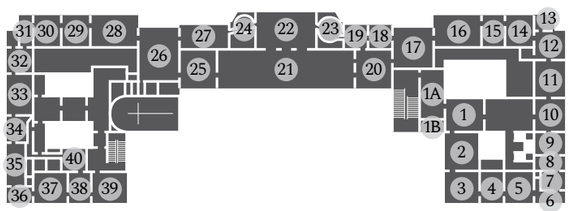

1	غرفة الحرس	20	غرفة الفوانيس
1A	غرفة «الهيكل العظمي للسمكة»	21	الصالة الكبرى
1B	غرفة المساعد	22	الصالة الصغرى
2	غرفة البليارد	23	الغرفة الصينية المستديرة
3	غرفة خشب الجوز	24	الغرفة الصينية البيضاوية
4	مكتب فرانز جوزيف	25	غرفة دوارة الفروسية
5	غرفة نوم فرانز جوزيف	26	قاعة الأحتفلات
6	حجرة الشرفة الغربية	27	غرفة الخيول
7	حجرة السلالم	28	الصالون الصيني الأزرق
8	غرفة الاستحمام والتجميل	29	غرفة فيي لاك / الذكرى الحزينة
9	غرفة النوم المشتركة	30	غرفة نابوليون
10	صالون الإمبراطورة	31	غرفة الخزف
11	غرفة ماري انتوينيت	32	غرفة الملايين
12	غرفة الأطفال	33	صالون الغوبيلين
13	حجرة الفطور	34	مكتب الأرشيدوقة صوفي
14	الصالون الأصفر	35	الصالون الأحمر
15	غرفة الشرفة	36	غرفة الشرفة الشرقية
16	قاعة المرآيا	37	الغرفة الغنية
17	غرفة روزا الكبيرة	38	مكتب فرانز كارل
18	غرفة روزا الصغيرة الثانية	39	صالون فرانز كارل
19	غرفة روزا الصغيرة الأولى	40	غرفة الصيد

© Schloß Schönbrunn Kultur- und Betriebsges.m.b.H. 2025